وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة :اللغة والأدب العربي

التخصص :أدب عربي قديم

القيم التربوية و الاجتماعية في لامية ابن الوردي
دراسة فنية موضوعية

إعـداد الطـــــالب

*نصرالديـن عبــاز

إشـــــــراف

* د.عمر بن طريـــة

السنة الجامعية:

1446هـ/2024 –2025م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

فاطر الآية 1

الشكر والتقدير

قال تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

سورة إبراهيم الآية7

لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ .وقد عَلَّمنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ الحَمدَ والشُّكرَ للهِ تعالى يكونُ في كلِّ شيءٍ، وعلى كلِّ حالٍ، ومِن لوازمِ شُكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يَشكُر الإنسانُ غيرَه إذا قَدَّم إليه معروفًا .

والشكر لذوي المعروف لا يوفي بالضرورة ذوي الفضل فضلهم بل هو من باب الاعتراف والتقدير ولمحاولة إعطائهم البعض مما يستحقون فالشكر الكبير لله عز وجل ثم للوالدين الكريمين الذين كانا ولا يزالان الداعم والساند أدامهما الله وبارك في عمرهما وكل الأسرة الكريمة.

كما أتقدم بالشكر العميق للمربي والمحفز الأستاذ الدكتور المشرف عمر بن طرية على دعمه المتواصل وحسن توجيهه ،وكما اشكر أساتذة الأدب العربي و القائمين على مكتبة الكلية على مساهمتهم الكبيرة في انجاز هذا العمل.

نصرالدين عباز

مقدمة

فلما كان للقيم الدور البارز في نهوض المجتمعات واستقرارها وازدهارها.فقد كان لزاما على المربيين والعلماء والحكماء الإشارة إلى مدى أهمية الالتزام بهذه القيم و مخاطر التخلي عنها ،ولما كان للقضية من أهمية ولا تزال وجب التنويه المستمر والتذكير بها في كل المحافل والمناسبات وهذا ما دفع الناظم إلى إرسال رسالة هي في مجملها تذكير بالقيم الواجب التحلي بها والعمل عليها و أشار إلى الانعكاسات المترتبة على غير العاملين بها أفرادا كانوا أو جماعات.

ولقد كان الدافع لاختيار دراسة هذه اللامية هو لأسباب ذاتية وهي التعمق في مكنونات القصيدة والنيل من قيمها وآدابها ما أمكن لما تحويه من كنوز تربوية وأخلاقية تساهم في إثراء الرصيد المعرفي والقيمي للدارس لها.و لأسباب موضوعية وتمثلت في إبراز أهمية القيم التربوية والاجتماعية في المجتمع والإشارة إلى ضرورة الرجوع إلى الأصول الثابتة التي تم التخلي عنها و إهمالها وهي القيم والتي لا يمكن أن تقوم قائمة أمة إلى بها.

أما الإشكال الرئيسي الذي طرحناه في هذا البحث كان في:

- ما هي انعكاسات القيم على المجتمع.
- أين تجلى تأثير القيم التربوية والاجتماعية.

أما الإشكالات الفرعية فكانت:

- مظاهر القيم الاجتماعية في لامية ابن الوردي.
- الأبعاد التربوية و الاجتماعية للامية ابن الوردي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث:

- جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية.
- المانع ،مانع: القيم بين الإسلام و الغرب.

- زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي.

- عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل شرح لامية ابن الوردي.

وأما عن صعوبات البحث :

من الصعوبات التي قابلتنا هي ضبط العنوان ذالك لما واجهنا من اتساع في العنوان و كونه صغيرا في ظاهره كبيرا في معناه يحتاج إلى توسع في كل مبحث من مباحثه.

و أيضا ضيق الوقت إذ أن الموضوع طويل في مضمونه يحتاج إلى تروي و الحرص الشديد حتى يوفيه حقه من الدراسة .

هذا والحمد لله الذي وفقنا لتتمة هذا العمل واصلين الشكر للأستاذ الدكتور عمر بن الطرية على حسن إشرافه وعونه.

ورقلة :اليوم18ماي2025م الموافق ل20ذو القعدة 1446هـ

بتوقيت:13:00 مساء

نصرالدين عباز

مدخل

الأدب والقيم

مدخل:

لقد مثل الأدب العربي عبر عصوره المختلفة سجلًا حافلاً بتجليات الفكر والثقافة والقيم التي سادت المجتمعات العربية. لم يكن الأدب مجرد ترفيه أو وسيلة للتعبير الفني فحسب، بل كان أداة فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي، وترسيخ الأخلاق، ونقل العادات و التقاليد و القيم من جيل إلى جيل. من الشعر الجاهلي الذي وثق بطولات القبائل وقيم الفروسية والكرم، مرورًا بالعصر الذهبي للإسلام الذي ازدهرت فيه العلوم والفنون والآداب، وصولًا إلى العصور الحديثة والمعاصرة التي شهدت تحولات اجتماعية وفكرية عميقة انعكست على الإنتاج الأدبي، ظل الأدب مرآة عاكسة للقيم المجتمعية وتعبيرًا عن تطلعات الأفراد والجماعات.

وان من ابرز الأعمال و أطولها عمرا تلك التي حملت في طياتها رسائل قوية عبرت بها عن أفكار نيرة ومشاعر صادقة بلغة غنية وجذابة تتمكن من الجمع بين المتعة و الإفادة لإثارة اهتمام القارئ و جعله يتفاعل معها،لتتحول إلى جزء لا يتجزأ من الذاكرة الثقافية والوجدان الجمعي للأمة، وتحمل في سطورها خلاصة تجارب وحكم عميقة، وتساهم في تشكيل هويتها وقيمها عبر الأجيال.

مفهوم الأدب لغة: "هي من أدب يأدب ,أدبا, فهو آدب والمفعول مأدوب :اي عمل مأدبة /مأدبة(طعام يصنع لدعوة أو عرس),وأدبه يأدبه أي دعاه إلى طعامه"[1]

وقيل إن أصل الأدب الدعاء,وسمي الأدب أدبا لأنه يأدب الناس الذين يتعلمونه إلى المحامد وينهاهم عن المقابح, يأدبهم أي يدعوهم.

[1]الفيروزبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،الطبعة1،(1400هـ/1980م)، الجزء 1، ص36.

واختلف معناه عند العرب باختلاف العصور ,ومنه:التهذيب والخلق ,كقوله صلى الله عليه وسلم:(أدبني ربي,فأحسن تأديبي)"[1]

اصطلاحا :هو شكل من أشكال التعبير الفني باللغة، سواء كانت مكتوبة أو شفهية،

يهدف إلى إيصال أفكار أو مشاعر أو تجارب إنسانية بطريقة جمالية ومؤثرة. يشمل الأدب أجناسًا وأنواعًا متعددة كالشعر، والنثر (الرواية، القصة القصيرة، المقالة، المسرحية)، والسير، وغيرها. يتميز الأدب بالخيال، والعاطفة، والجمالية اللغوية، والقدرة على استثارة الفكر والتأثير في المتلقي.وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء و السامعين سواء أكان شعرا أم نثرا.

الأدب عند العرب:"إذا رجعنا إلى العصر الجاهلي ننقب عن الكلمة فيه لم نجدها تجري على ألسنة الشعراء ،إنما نجد لفظة آدب بمعنى الداعي إلى الطعام ، فقد جاء على لسان طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر"[2]

ولقد عرف الأدب العربي بتنوع أشكاله ومضامينه عبر التاريخ. شمل الشعر بأغراضه المتعددة (مدح، رثاء، هجاء، حكمة، غزل وغيرها) والنثر بفنونه المختلفة (خطابة، رسائل، مقامات، قصص، حكايات، تاريخ، سير). وقد تطور هذا المفهوم ليشمل في العصر الحديث أشكالًا أدبية مستحدثة كالرواية والمسرحية والقصة القصيرة والمقالة.

وطالما كان الأدب العربي الوسيلة المثلى للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتجارب الإنسانية باستخدام اللغة .

---

[1] مجدي وهبه,كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،الطبعة2،(1984م)، ص16 .

[2]شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط22 ،(1995م)، ص7

أ- **مفهوم القيم في اللغة**:القيم في اللغة مشتقة من الفعل (قوم) .و" القيمة: واحدة القيم . وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء . والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم .نقول:تقاوموه فيما بينهم .وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه . ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت. والاستقامة :التقويم .لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومته .وفي الحديث :قالوا يا رسول الله لو قومت لنا. فقال : الله هو المقوم. أي لو سعرت لنا. وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمتها."[1]

"والقيم :جمع(قامات،وقيم كعنب وهو قويم،وقوام كشداد:حسن القامة. . .والقيمة بالكسر واحدة القيم،وماله قيمة إذا لم يدم على شيء،وقومت السلعة واستقمته:ثمنته،واستقام: اعتدل،وقومته:عدلته فهو قويم ومستقيم وما أقومه شاذ ،والقوام كحساب :العدل وما يعاش به، وبالضم:داء في قوائم الشاء ،وبالكسر :نظام وعماده وملاكه)"[2]

والقيم هي اسم لما يقوم به الشيء ويثبته مثل السناد أو العماد وقد قال تعالى :"{لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم}"[3]

القيم اصطلاحا:إن القيم هي مجموعة من المبادئ والمعايير والمعتقدات التي يتبناها فرد أو مجتمع ما لتوجه سلوكه وتحدد أولوياته وتفضيلا ته,وهي بوصلة داخلية وخارجية توجه أفعالنا وتصوراتنا للعالم،ولقد تعددت تعريفات القيم وتنوعت بتنوع اتجاهات المفكرين والدارسين لها و منطلقاتهم ،وهي مبادئ ومعايير يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي، تؤثر في طريقة تفكيره، وتوجه سلوكه، وتحدد ما يعتبره مهمًا وجديرًا بالاهتمام. ، وتتشكل بتأثير المجتمع والثقافة، وتتحدد في ضوء المعتقدات الدينية والتحليلات الاجتماعية و تختلف هذه القيم بين المجتمعات والجماعات، وتشمل صفات مثل الصدق والأمانة وتحمل المسؤولية.

[1] ابن منظور ،محمد بن مكرم: لسان العرب ج12 ،نشر أدب الحوزة ،قم-إيران،الطبعة،(هـ1405)، ص500 .
[2] المصدر السابق ص167
[3] سورة التين ،آية4

و تمثل القيم في ما هو مرغوب فيه وما يعتبر جيدًا أو سيئًا، صوابًا أو خطأً، هامًا أو غير هام ،و تتنوع القيم بتنوع الثقافات والأزمنة، وتشمل القيم الأخلاقية (كالصدق والأمانة والعدل)، والقيم الاجتماعية (كالتعاون والتسامح والاحترام)، والقيم الدينية، والقيم الجمالية، وغيرها.

القيم في الإسلام: تعتبر القيم هي جوهر الدين الإسلامي وأساسه، فهي تمثل منظومة الأخلاق التي تشكّل شخصية المسلم المتكاملة .هذه القيم تمكّن الفرد من التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، وتساعده على الانسجام مع أفراده .كما تدفعه للعمل بجد من أجل نفسه، وأسرته، وعقيدته.

و" القيم الإسلامية في مجموعها نوعان:

1 – القيم السلبية :أو قيم التخلي: وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر و الزنا والكذب والسرقة ...الخ

2 –القيم الإيجابية: وهي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل: الصدق والأمانة والرحمة وصلة الرحم والكرم وحسن الجوار."[1]

والمسلم مطالب بالجمع بين النوعين وذالك بالتحلي بما أمر الله به وبالتخلي عن ما نهى عنه قال تعالى:"{ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ }"[2]

ويرى (المانع)أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم الإسلامية والتي تنتظم في ما يلي:

[1] جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية ،دار الكتاب المصري،القاهرة،الطبعة1(1404/1984)،ص41 .
[2] الحشر الآية7

"– **قيم اعتقاديه،** تتعلق بالعقيدة وما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

– **قيم خلقية** ،تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وما يتخلى عنه من الرذائل.

– **قيم عملية،** تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات وهي :

أ ــ العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج ونذر ونحوها، ويقصد بها تنظيم علاقة الإنسان بربه،

ب ــ المعاملات من عقود وتصرفات وعقوبات وجنايات وغيرها ويقصد بها تنظيم علاقات المكلفين ببعض سواء كانوا أفرادا أم أمما أم جماعات."[1]

أنواع القيم:ويمكن تصنيف القيم الإسلامية إلى:

- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه.
- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بنفسه.
- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين.

ثانيا:العلاقة بين الأدب والقيم:

الأدب والقيم: تفاعلات التأثير والتأثر:لطالما كان الأدب مرآة تعكس صورة المجتمع وقيمه، ووسيلة فاعلة في تشكيل الوعي الإنساني وتوجيه السلوك. فهو ليس مجرد ترفيه أو تسلية، بل هو قوة ثقافية واجتماعية قادرة على نقل المعارف، وتنمية الأحاسيس، وترسيخ المبادئ.

[1]المانع ،مانع: القيم بين الإسلام و الغرب ، دار الفضيلة،الرياض،(1426ه/2005م)،الصفحة(24-25) .

يتناول هذا البحث العلاقة الوثيقة بين الأدب والقيم، مسلطًا الضوء على كيفية تجسيد القيم في الأعمال الأدبية وتأثير الأدب في تعزيز أو تغيير هذه القيم.وتعتبر العلاقة بين الأدب والقيم علاقة وثيقة وتفاعلية.

وقد لعب الأدب دورًا محوريًا في:

1) نقل القيم وتوريثها:

لقد لعب الأدب دورًا محوريًا في نقل القيم وتوريثها عبر الأجيال، فهو ليس مجرد وسيلة للتعبير الفني أو الترفيهي، بل هو أداة قوية لتشكيل الوعي الجماعي وترسيخ المبادئ الأخلاقية للشعوب وقد كان للأدب الفضل الكبير في حفظ القيم والمعتقدات السائدة ونقلها من جيل إلى آخر عبر القصص والأشعار والأمثال والحكم وغيرها من الفنون الأدبية.

وكان للأدب دور رئيس في توثيق ونقل الثقافة العربية بين الأجيال والمجتمعات. فقدساهم في حفظ التراث الثقافي والحضاري في النصوص الأدبية والدينية والتاريخية التي تؤرخ للأمة. كما يعبر عن الهوية الثقافية المتميزة للمجتمع ،ويُجسد قيمه وعاداته وتقاليده. كما يُسهم في إيصال المفاهيم الثقافية والمعارف الإنسانية المتنوعة من خلال مختلف أشكال التعبير، مما يجعله أداة فاعلة في التعبير عن الهوية الثقافية ونقل مختلف القيم.

2) نقد القيم السلبية وتغييرها:

إن دور الأدب لا يقتصر على الترويج للقيم السائدة، بل يتجاوزه إلى نقد بعض العادات والتقاليد والقيم التي كانت في وقت مضى ايجابية ثم تغيرت النظرة إليها ليراها الأدباء سلبية أو غير عادلة، مما يفتح المجال للتفكير في تغييرها أو محاولة تطويرها وتحسينها.

"إن النقد قد سبق التاريخ الأدبي مادام هذا النقد كان معاصرا لخلق الآداب ،وكان أقدم النقاد شعراء . وأما التاريخ الأدبي فلا ينشأ عادة إلى بعد أن يجتمع لكل أمة تراث أدبي يستحق أن يؤرخ."[1] بل إن تفسيرات النقاد المختلفة للأعمال الأدبية الكبيرة الرمزية منها وغير الرمزية تعتبر مشاركة قوية في خلق تلك الأعمال أو إثرائها بمفاهيم ومعان جديدة، حتى ليقول احد كبار أساتذة الأدب :"(إن شيئا لم يؤثر في الآداب القديمة مثل ما أثرت فيها الثقافات الحديثة) وهو يعني بذلك أن النقاد ذوي الثقافة الواسعة يستطيعون في ضوء ثقافتهم الجديدة أن يروا في الأعمال الأدبية القديمة معاني وتفسيرات ربما لم تخطر لمؤلفيها الأصليين على بال."[2]

3) تجسيد القيم في شخصيات وأحداث:

قدم الأدب شخصيات وأحداثًا تجسد القيم المختلفة، مما جعلها أكثر وضوحًا وتأثيرًا على المتلقي كونه يعيش تلك الصور والمشاهد ويتعرف على الشخصيات ليكون بذالك صورة متكاملة حول الأحداث ويكتسب القيمة المطروحة و يتفاعل معها .

مثال :في الشعر الجاهلي، كانت قيم مثل الكرم والشجاعة والنجدة والوفاء بالعهد من القيم العليا التي تغنى بها الشعراء في مدائحهم ورثائهم. قصائد مثل معلقة عنترة بن شداد تجسد قيمة الشجاعة والفروسية، بينما تعكس أشعار حاتم الطائي قيمة الكرم والجود. هذا التناول الشعري ساهم في ترسيخ هذه القيم وجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية العربية.

[1] محمد منذور : في الأدب و النقد، نهضة مصر، القاهرة، ص5

[2] محمد منذور:الأدب وفنونه،نهضة مصر،القاهرة،الطبعة5،(2006م) صفحة138 .

4) التعبير عن التحولات القيمية:

عكس الأدب التغيرات التي طرأت على القيم المجتمعية عبر العصور المختلفة نتيجة للتفاعلات الثقافية والاجتماعية والسياسية. مما أعطى للمتلقي التصور الصحيح لمجرى الأحداث السابقة وليتمكن من تتبع التسلسل الواقع والتحولات القيمية الحاصلة.

.من الصحيح القول بأن التجربة الأدبية لا تتجزأ إلى قيم فكرية وأخرى شعورية وثالثة جمالية ، بل هي كيان موحد ، ووجود متكامل ، لا تظهر حقيقته إلا بالنظر إليه من جانب هذا التكامل. هذا إذا تناولنا تجربة أدبية بذاتها ، ولكننا إزاء حديث عن نظرية الأدب الإسلامي بشكل عام ، ولذا ترانا نبدأ بتناول هذه النظرية من حيث قيمها الفكرية أولاً ، ثم قيمها الشعورية والفنية بعد ذلك.

ومن الصحيح أيضاً أننا لا تفاضل بين هذه القيم في التجربة الأدبية ، فلكل قيمة وظيفتها في منح هذه التجربة نبض الحياة وقدرة التأثير وأحداث الهزة المرجوة في نفوس الآخرين ، ولكننا نشير من البداية إلى أن الإسلام لا يؤكد على الجمال بقدر ما يؤكد على الحق، يعني أن الجمال من وجهة النظر الإسلامية ليس هدفاً بذاته.

و هذا يمثل نبذاً للمذاهب التي تقدس هذا الحمال . كما يمثل بذا للمذاهب التي تعنى بالفكر عناية تذهب معها قيمة الجمال القضية بعد هذا تحتاج إلى بعض التحديد للخطوط ، خطوط الالتقاء مع المذاهب ، في بعض الظواهر ، خطوط التمايز والتفرد في الظواهر الأخرى[1].

[1]شلتاغ عبود : الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة،الطبعة1،(1996/1412)صفحة81 .

وتعتبر العلاقة بين الأدب والقيم علاقة تفاعلية وثيقة .فالأدب ليس مجرد تعبير فني وجمالي، بل هو أيضًا وعاء حامِل للقيم والمعتقدات والأخلاق التي تسود المجتمع. يمكن تلخيص هذه العلاقة في النقاط التالية:

1-الأدب كمرآة للقيم:لقد عكس الأدب القيم السائدة في المجتمع في فترة زمنية معينة. من خلال الشخصيات والأحداث والصراعات التي يقدمها، يمكن للقارئ أن يتعرف على ما يعتبره المجتمع مهمًا أو مرفوضًا.

2-الأدب كمصدر لتشكيل القيم:يمكن للأدب أن يؤثر في تشكيل قيم جديدة أو تعديل القيم القائمة من خلال طرح أفكار ورؤى جديدة للقضايا الاجتماعية والأخلاقية.

ثانيا :دور الشعر في ترسيخ القيم

لعب الشعر دورًا محوريًا عبر التاريخ في ترسيخ القيم والمعتقدات والأخلاق الحميدة في المجتمعات. لم يكن الشعر مجرد وسيلة للتعبير الفني والجمالي، بل كان أداة قوية للتأثير في الوجدان والعقول، ونقل الرسائل والقيم بأسلوب مؤثر وسهل الحفظ والتداول.كما تحمل الأشعار حكمًا وأمثالًا تعكس تجارب الأقدمين وقيمهم.

و يمكن تلخيص دور الشعر في ترسيخ القيم في النقاط التالية:

أ) التعبير عن القيم وتجسيدها :يقوم الشعراء بصياغة القيم المجتمعية في أبيات شعرية بليغة، مما يجعلها أكثر وضوحًا وتأثيرًا.

يستخدم الشعر الصور الفنية والاستعارات والتشبيهات لتجسيد القيم المعنوية في صور حسية قريبة للفهم.

من خلال وصف المواقف والأحداث التي تبرز قيمة معينة (مثل الكرم في وصف الممدوح، أو الشجاعة في وصف المعارك)، يجعل الشعر هذه القيم حاضرة وقابلة للاقتداء.

ب) المدح والثناء على حاملي القيم:دأب الشعراء على مدح الأشخاص الذين يجسدون القيم النبيلة في سلوكهم وأفعالهم. ويساهم هذا المدح في تكريم هذه القيم وتعزيزها في المجتمع، ويقدم هؤلاء الأشخاص كنماذج يحتذى بها.

ويخلد الشعر ذكر هؤلاء الأشخاص وقيمهم عبر الأجيال، مما يضمن استمرار تأثيرهم.

ج) الذم والهجاء لمن يخالف القيم:بالمقابل، استخدم الشعراء الهجاء والذم لتسليط الضوء على السلوكيات التي تخالف القيم المجتمعية. ويعمل هذا النقد الشعري على ردع الأفراد عن تبني هذه السلوكيات ويساهم في الحفاظ على المعايير الأخلاقية. كما يخلق الهجاء نوعًا من الضغط الاجتماعي على المخالفين للقيم.

2) عوامل ترسيخ القيم وتعزيزها:

للشعر الفضل الكبير في المحافظة وترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الأفراد والجماعات من خلال تقديم نماذج سلوكية حسنة والثناء عليها وذالك بالاعتماد على عدة عناصر أبرزها..

أ) التأثير العاطفي الوجداني:حيث يخاطب الشعر كيان المتلقي مما يجعل القيم المنقولة أكثر رسوخا وتأثيرا وذالك بوصول الأحاسيس والمشاعر إلى المتلقي فيتفاعل معها ويتعاطف مع الشخصية التي تجسد قيمة معينة.

ب)القدوة النموذج: يقدم الشعر شخصيات تمثل نموذج القيم الايجابية أو السلبية مما يكسب القارئ خبرة ووعي من خلال تتبع مصائر الشخصيات وعواقب أفعالها ليستخلص بذالك ضرورة الحفاظ والتمسك بالقيم الحميدة ونبذ والتخلي عن القيم المذمومة.

ج) التأكيد والتكرار: يقدم الشعر قيم أساسية دائما ما تتكرر في مختلف القصائد والأشعار ذالك ما يجعل المتلقي للشعر يتأثر تأثيرا تلقائيا بهذه القيم ويساعد في ترسيخها في الوعي المجتمعي .

ويمكن القول إن الشعر لعب دورًا حيويًا ومستمرًا في ترسيخ القيم في الثقافة العربية عبر عصورها المختلفة. من خلال التعبير والتجسيد والمدح والذم والنقل والتأثير العاطفي، ساهم الشعر في بناء وصيانة النظام القيمي للمجتمعات العربية.

ولذلك فان الأدب والقيم يشكلان وجهين لعملة واحدة. فالأدب ليس مجرد تعبير فني، بل هو وعاء يحمل قيم المجتمع وتطلعاته، ووسيلة فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه السلوك. فهم العلاقة بين الأدب والقيم يساهم في فهم أعمق للتاريخ العربي وثقافته وهويته.

الفصل الأول

القيم التربوية في لامية ابن الوردي

القيم الأخلاقية في لامية ابن الوردي:

تتجلى في **"لامية ابن الوردي"** مجموعة من القيم الأخلاقية الرفيعة والتي تعكس حكمة الشاعر وعمق بصيرته. من خلال الحث على مجموعة من القيم وقد قدم ابن الوردي جملة منها في أبياته.

"اعتزلْ ذِكرَ الأَغَاني والغزَلْ * * * وقُلِ الفَصْلَ وجانبْ مَنْ هزَلْ
ودَعِ الذِّكرَى لأيامِ الصِّبا * * * فَلأَيامِ الصِّبا نجمٌ أفَلْ"[1]

بدأ الناظم بتقديم جملة من المحذورات الأخلاقية، و" اعتزل لغة:أمر من الاعتزال،وأصل المادة دال على الانفصال والتنحية،"[2]إشارة إلي التخلي والترك ومستهلًا وصيته بالابتعاد عن الغناء في رواية أخرى(**الغواني**) أي النساء. و هذه القيمة التربوية الأخلاقية تصنف ضمن قيم الفضيلة والعفاف. وقد أكد الناظم على ضرورة اجتناب الغناء والنساء لما ينطوي عليه ذلك من محاذير، وحذر من إتباع الهوى، وهو ميل النفس وضعفها تجاه هذه الأمور ما لم يضبطه الدين والأخلاق الحميدة. وتعد هذه القيم التربوية الأخلاقية من الأمور الهامة التي ينبغي على المربين إبلائها عناية خاصة،و(**الغزل**): اللهو مع النساء والتغزل بهن"[3]

"وقُلِ الفَصْلَ وجانبْ مَنْ هزَلْ"[4]

وهنا الدعوة إلى الحكمة والتعقل و قد أكد الشاعر على أهمية التفكير السليم والتعقل في اتخاذ القرارات وتدبير الأمور، ونبذ التهور والاندفاع . قل بمعنى القول الحق أو القضاء بين الحق و الباطل أو البيان و الإظهار أو المراد به إتباع الحق في الأقوال والأفعال واجتناب الباطل مقتبس من قوله تعالى: " **إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14)**"[5]

وقوله جانب من هزل تأكيد على الابتعاد قدر الإمكان من أهل الهزل،وهزلَ : بفتح الزاي ،من الهزل،وهو ضد الجد،وهو من ضرب وفرح،وهُزلَ من الهزال، وهو الضعف من الأفعال التي جاءت على صورة المبني للمفعول،وهي مبنية للفاعل، ومنه قوله :

"وقد هُزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامَها كلُ مفلسِ"[6]

---

[1]زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة277 .

[2]-عبد العزيز بن علي الحربي:تفاصيل الجمل شرح لامية ابن الوردي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1 ،1433ه -2012م ص17 .

[3]الزمكاني .صلاح الدين:عون الأطفال شرح لامية ابن الوردي،دار الكتب العلمية،لبنان،2006م ص10 .

[4] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة277

[5]سورة الطارق الآية (13-14)

[6] نفس المصدر صفحة17

"ودَعِ الـذِّكـرَى لأيـامِ الصِّبـا * * * فَـلأَيـامِ الصِّبـا نجَـمٌ أفَـلْ
إنْ أَهنـا عـيشـةٍ قَضَّيتُهـا * * * ذَهبتْ لـذَّاتُهـا وَالإثـمُ حَـلْ"[1]

وفي البيتين تتضح قيمة إدراك مرور الزمن وتبين حقيقة طبيعة الزمن وتقلبه

و يدعو الشاعر إلى التخلي عن تذكر أيام الصبا واللهو والشباب المبكر، معللًا ذلك بأن تلك الأيام قد ولّت وانتهت كالنجم الذي ظهر ثم غاب واختفى من الأفق.

"وَاهجُـرِ الخُمَـرةَ إنْ كُنتَ فتـىً * * * كَيفَ يَسعى فـي جُنـونٍ مَنْ عَقَـلْ"[2]

ينصح ابن الوردي الشباب وكل عاقل بترك الخمر ، مستغربًا كيف يمكن لمن وهبه الله العقل أن يقدم على فعل يسلبه إياه ويقوده إلى الجنون تغييب العقل الذي يميزه.

وهنا تتجلى قيمة العقل والتمييز بين الصواب و الخطأ بإبراز أهمية العقل و ضرورة الحفاظ عليه.

"مُلكُ كِسـرى تُغنـي عَنـهُ كِسْرةٌ * * * وَعنِ الْبحْـرِ اجْتـزاءٌ بـالـوَشـلْ"[3]

وقد أشار الناظم في لاميته إلى قيمة القناعة والزهد في الدنيا وان الإنسان العاقل لا ينبغي أن ينجرف وراء متاع الدنيا وزخرفها وينسى انه خلق لما هو أعظم من ذالك ويجب أن يرضى بما قسمه الله له .

"فَاتـرُكِ الحْيلَةَ فِيهَا وَاتَّئِـدْ * * * إنمـا الحْيلَـةُ فـي تَـركِ الحِيَـلْ"[4]

حث ابن الوردي على التمسك بالصدق في القول والفعل، والأمانة في التعامل مع الآخرين، باعتبارهما من أسس بناء الثقة والوئام في المجتمع.

---

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة277

[2] نفس المصدر. ص277

[3] نفس المصدر ص277

[4] نفس المصدر ص279

"لاَ تَقُلْ أَصْلـي وَفَصلي أَبداً * * * إِنما أَصْلُ الفَتى مَا قَدْ حَصَلْ" [1]

حذر ابن الوردي من التكبر والغرور، ودعا إلى التواضع ولين الجانب،ونبذ الكبر مشيرًا إلى أن التواضع يرفع صاحبه وأن الكبرياء ممقوت.

"وَاهْجُرِ النَّـومَ وَحصِّلهُ فمـنْ * * * يَعرفِ المَطْلُـوْبَ يَحقِرْ ما بَذَلْ
لاَ تَقلْ قَدْ ذَهَبتْ أربـابُهُ * * * كُلُّ مِنْ سارَ عَلى الـدَّربِ وَصَلْ" [2]

دعا ابن الوردي إلى التحلي بالصبر عند الشدائد والمصائب، وتحمل المشاق والصعاب بروح قوية.و صبر على طلب العلم فان بعد المشقة يأتي الفرج والتيسير.قال تعالى :

"{إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً}"[3]

القيم الدينية في لامية ابن الوردي:

تهدف القيم الدينية لتحقيق رضا الخالق، وإتباع أوامره،و تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات وفقًا للدين الذي جعله الله سبحانه وتعالى صراطا يستقيم معه الصالحون ويزيغ عنه الضالون.يقول تعالى في السورة التي سميت بأم الكتاب..

"ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ (6) صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ" (7) [4]

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة279

[2] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة278

[3] سورة الشرح الآية6

[4] سورة الفاتحة الآية 6-7

ولقد سار ابن الوردي على نهج العلماء والمربيين التربويين وذالك بالدعوة وفق ما يسميه علماء التربية والسلوك بالتخلية قبل التحلية وهو التخلي عن الرذائل السلوكية والتحلي بفضائل الأعمال والتي لا يمكن بحال من الأحوال أن تجتمع في الفرد ولا سبيل من التخلي عن احدها.

وإذا كان الدين عقيدة شاملة ومثلا أعلى للقيم .يتمسك الإنسان بآدابه.فيهذب روحه وسلوكه. و يجعل منه أداة لعطاء الخير لنفسه وبني جنسه.فتصبح الحياة – بناء على ما يرسخه الدين في نفس هذا الإنسان– ساحة تنافس شريف نحو المثل الأعلى .تتلاشى فيها قيم الصراع التي تغذيها النوازع الفردية والظلم و الازدراء."[1]

1ـ الدعوة إلى ترك المعاصي:

"اعتزلْ ذِكرَ الأَغَاني والغَزَلْ * * * وقُلِ الفَصْلَ وجانبْ مَنْ هزَلْ
ودَعِ الذِّكرَى لأيامِ الصِّبا * * * فَلأَيامِ الصِّبا نجَمٌ أفَلْ
إنْ أَهنا عِيشةٍ قَضَّيتُها * * * ذَهبتْ لذَّاتُها وَالإثمُ حَلْ
واترُكِ الغادَةَ لاَ تحفلْ بها * * * تُمسِ فيعِزِّ رفيعٍ وتُجَلْ"[2]

لقد دعا الناظم في لاميته إلى التخلي عن كل ما يبعد الإنسان عن خالقه من لهو ومتع زائلة لا تؤدي بصاحبها إلا لهلاكه.

2ـ الدعوة إلى الاستقامة:

"صدِّقِ الشَّرعَ وَلاَ تركنْ إلى * * * رَجلٍ يَرَّصُدُ باللَّيلِ زُحلْ" [3]

دعا الناظم إلى التمسك بأصل الدين الذي دلنا الله عليه و الذي نقل إلينا من رسوله الكريم جليا واضحا والذي يخلو من كل شرك أو إحداث في دين الله ويظهر ذالك في قوله (صدق الشرع) أي استقم على ما أمرت ولا تجاوز ولا تخالف عنه بل اقبله كما هو بتصديق والموافقة.

وقال تعالى :"﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾"[4]

---

[1] د.شلتاغ عبود دار المعرفة دمشق/سوريا ط1 1992-1412ص45 الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي

[2] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة277

[3] المصدر السابق ص278

[4] هود الآية 112

3ـ حسن الخلق :

" غِبْ عَنْ النَمَّامِ واهجُرْهُ فَمَا * * * بلَّغَ المْكروهَ إلا مَنْ نَقَلْ
دارِ جارَ الدَّارِ إن جار وإنْ * * * لمْ تجدْ صَبراً فَما أحَلى النُّقَلْ
جَانِبِ السُّلطانَ واحذرْ بَطشَهُ * * * لاَ تُخاصِمْ مَنْ إذْا قالَ فَعَلْ"[1]

أولى الشاعر اهتمامًا بالعلاقات الاجتماعية الحسنة، ودعا إلى لين الكلام وأطيبه والتعامل بالحسنى مع الآخرين ونبذ النميمة و دعا إلى التجمل بالصبر و حسن الجوار

كما أشار إلى خطورة التعامل مع ذوي السلطان لأن التسرع في الخوض فيهم وعدم التصرف بحكمة في ذالك يؤدي إلى مشاكل اجتماعية كبيرة .

4ـ التخلي عن الماديات:

"قَصِّرِ الآمالَ في الدُّنيا تفُزْ * * * فَدْليلُ الْعَقلِ تقصيرُ الأَمْلْ"[2]

دعا الناظم إلى التحلي بالإيمان بالقضاء لأنه من تحلى بذلك عرف أن ما أدركه لم يكن ليفوته وما فاته لم يكن ليدركه وقصر آمال الدنيا وطمع في ما هو خير ، وبإدراك ذالك يكمل العقل عنده وينطلق في حياته وفق أسس متينة لا تزعزعها عواصف الشهوات الزائلة.

القيم التعليمية في لامية ابن الوردي:

تهدف القيم التعليمية إلىتزويد المتعلمين بالمعرفة والمهارات والتقنيات لتنمية شخصيتهم والمساهمة في المجتمع بمجموعة من المكتسبات القيمية .و قد عمد الناظم إلى مجموعة من الخطوات التربوية والتعليمية في نقل هذه القيم .

أولا) البرهان العقلي:

يتجلى البرهان العقلي في "لامية ابن الوردي" في العديد من المواضع، حيث سعى الشاعر إلى إقناع القارئ بصحة نصائحه وحكمه من خلال تقديم حجج منطقية واستنتاجات عقلية، بدلًا من الاعتماد فقط على الوعظ والتذكير المباشر.

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة280
[2] نفس المصدر ص280

مثال:البرهان العقلي لنهي عن الخمر:

"واهجر الخمرة إن كنت فتى *** كيف يسعى في جنون من عقل" [1]

قدم الشاعر هنا استنكارًا منطقيًا. فالعقل هو أداة التمييز والفهم، والخمر تؤدي إلى الجنون وفقدان العقل. فكيف يمكن لشخص يمتلك العقل أن يسعى إلى ما يفقده إياه؟ هذا تساؤل منطقي يهدف إلى إقناع القارئ بعقلانية الابتعاد عن الخمر وأضراره.

مثال2: البرهان العقلي لمساوئ الانغماس في الملذات:

"إن أهنا عيشة قضيتها *** ذهبت لذاتها والإثم حل"

وهنا يقدم ابن الوردي هنا حجة عقلية تقوم على مبدأ السبب والنتيجة وبأن الانغماس في الملذات شعور مؤقت سرعان ما يزول ،لتبقى تبعاتها السلبية ("الإثم حل").و هذا التفكير في العواقب المنطقية يساعد القارئ على اتخاذ قرارات عقلانية بتجنب ما قد يجلب الضرر.

ثانيا)الموعظة :

الموعظة هي النصائح المباشرة التي يسوقها الشاعر بهدف تذكير القارئ وتوجيهه نحو السلوك القويم والأخلاق الفاضلة، مستخدمًا أحيانًا أسلوب الترغيب والترهيب والتذكير بعواقب الأمور. وتعد قالبا تعليميا مبدأه النصح والإرشاد والإنذار.

قال تعالى: **"{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}"**[2]

وهنا الموعظة في التذكير بفناء الدنيا وضرورة العمل للدار الآخرة والاستعداد لما بعد الموت.

ثالثا)الأمثلة والاستشهاد:

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة278

[2]سورة النحل الأية 125

لقد لجأ الناظم كغيره من الشعراء الفحول في تقديم أمثلة حسية أو ملموسة لتوضيح المفاهيم المجردة والقيم التي دعا إليها.ذالك لما للأمثلة من أهمية بالغة في ترسيخ المعنى و إيضاحه لتقريب الفهم.

"كُتِبَ الموتُ على الخَلقِ فكمْ * * * فَلَّ مِن جَمعٍ وأَفنَى مِنْ دُوَلْ
أينَ نمرُودُ وَكَنعانُ ومَنْ * * * مَلَكَ الأرْضَ وَوَلِيَّ وعَزَلْ
أَينَ عادٌ أَينَ فِرعَونُ وَمَنْ * * * رَفعَ الأَهَرامَ مِنْ يسمعْ يَخَلْ
أَينَ مَنْ سَادوا وشَادوا و بَنَوا * * * هَلَكَ الكُلُّ و لَم تُغنِ القُلَلْ"[1]

وأشار الناظم إلى حقيقة الدنيا وأنها حائلة على الزوال والفناء وضرب الأمثلة بالأقوام التي سبقت وقد كان لهم ما كان من أمر الدنيا من سعة في الأموال و الخيرات وكم تجبروا وسعوا في الأرض ضانين أنهم إلى الله لا يرجعون، فكانت عاقبة أمرهم خسرانا مبينا.

خلاصة:

لقد جمع الناظم في أبياته بين جمال الأسلوب وسمو المعنى، فجاءت قصيدته بمثابة دستور أخلاقي وتربوي موجّه إلى كل من يسعى لبناء ذاته علميًا وروحيًا وأخلاقيًا. فقد حرص الشاعر على أن تكون أبياته مليئة بالقيم التي ترتقي بالفرد والمجتمع، وهي لا تزال تحتفظ بقيمتها وأثرها حتى يومنا هذا. وتساهم في:

- بناء الإنسان المتوازن أخلاقياً وفكرياً.
- نقل خبرات الأجيال السابقة بلغة مؤثرة وجذابة.
- ترسيخ المبادئ بطريقة غير مباشرة وفعالة.

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة278

الفصل الثاني

القيم الاجتماعية في لامية ابن الوردي

:أولا: العلاقات الاجتماعية في لامية ابن الوردي

تُعد لامية ابن الوردي من القصائد الوعظية والأدبية البليغة .ورغم طغيان سمة الوعظ والتذكير ، فإنها لم تهمل جانبًا حيويًا في الوجود الإنساني ألا وهو العلاقات الاجتماعية .و

قد جمعت أبيات اللامية جملة من الإشارات والنصائح والتوجيهات التي تتعلق بكيفية تعامل الإنسان مع الآخرين، وأنماط العلاقات التي ينبغي بناؤها أو تجنبها، والأسس التي يجب أن تقوم عليها هذه التفاعلات. ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعا له، والذين تسود عندهم هذه القيمة يتميزون بالعطف و الحنان والمشاركة الفعالة"[1].

1- مظاهر العلاقات الاجتماعية في اللامية:

- اثر المعاصي على المجتمع:إن للمعاصي شؤم كبير وبلاء لا ينعكس فقط على مرتكبه بل يتعداه إلى مجتمعه ويسبب كوارث تربوية و قيمية واجتماعية. ولذلك فقد حرص ابن الوردي على التحذير من خطورتها و الدعوة إلى تركها.

وللمعاصي أضرار في العلاقات المجتمعية خصوصا؛ قال ابن القيم في الداء والدواء-في آثار المعاصي" :-وَمِنْهَا: الْوَحْشَةُ الَّتِي تَحْصُلُ لَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَلَا سِيَّمَا أَهْلُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ يَجِدُ وَحْشَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَكُلَّمَا قَوِيَتْ تِلْكَ الْوَحْشَةُ بَعُدَ مِنْهُمْ، وَمِنْ مُجَالَسَتِهِمْ، وَحُرِمَ بَرَكَةَ الِانْتِفَاعِ بِهِمْ، وَقَرُبَ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، بِقَدْرِ مَا بَعُدَ مِنْ حِزْبِ الرَّحْمَنِ، وَتَقْوَى هَذِهِ الْوَحْشَةُ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ، فَتَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، وَوَلَدِهِ، وَأَقَارِبِهِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، فَتَرَاهُ مُسْتَوْحِشًا مِنْ نَفْسِهِ."[2]

"وذكر أيضا عن وكيع حدثنا زكرياء.عن عامر قال كتبت عائشة إلى معاوية أما بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما."[3]

"وذَكَرَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لِيَحْذَرِ امْرُؤٌ أَنْ تَلْعَنَهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مِمَّ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَخْلُو بِمَعَاصِي اللَّهِ فَيُلْقِي اللَّهُ بُغْضَهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ"[4].

---

[1]بودراس خلود و بودراس سليمة: مذكرة ماستر، القيم الثقافية في لامية ابن الوردي2002 ص32 .

[2] ابن القيم الجوزية:الداء والدواء، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة1429،الطبعة 1، 134ص

[3] المصدر السابق،ص129

[4] المصدر السابق ص129

2.التأكيد على حسن الخلق والمعاملة الحسنة:

تتضمن اللامية دعوات إلى التحلي بحسن الخلق في التعامل مع الآخرين. فالإنسان مدعو إلى اللين والرفق والتسامح في علاقاته الاجتماعية.

3 .التعامل مع تقلبات الناس واختلاف طبائعهم:

تشير اللامية ضمنيًا إلى ضرورة فهم طبيعة البشر وتقلباتهم في التعاملات الاجتماعية. فالحياة الاجتماعية لا تخلو من مواقف تتطلب صبرًا وحكمة في التعامل مع الآخرين.

الأدب الوعظي:تعتبر اللامية جزءًا من هذا النوع الأدبي الذي يهدف إلى تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك، والعلاقات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من هذا السياق.

القيم الإسلامية:تستمد العديد من التوجيهات في اللامية جذورها من القيم الإسلامية التي تحث على حسن المعاملة، واختيار الصحبة الصالحة، والتواضع، وحفظ اللسان.

علم الاجتماع الأدبي:يدرس هذا الفرع من علم الاجتماع العلاقة بين الأدب والمجتمع، وكيف يعكس الأدب القيم والعلاقات الاجتماعية السائدة أو المرغوبة.

النقد الأدبي الأخلاقي:يركز هذا النوع من النقد على الجوانب الأخلاقية والقيمية في العمل الأدبي وتأثيرها على القارئ والمجتمع.

ثانيا: النقد الاجتماعي في لامية ابن الوردي: :

تُعد "لامية ابن الوردي" من القصائد الزهد التي لا تقتصر على الجانب الأخلاقي والديني فقط، بل تنطوي أيضًا على بعدٍ نقديٍّ اجتماعيّ واضح،و يتجلّى في انتقاد الشاعر لعدد من الظواهر والسلوكيات التي كانت سائدة في مجتمعه. فمن خلال خطابه الوعظي المباشر، يعبر عن رفضه لمظاهر الغفلة، والانغماس في اللهو، والانشغال بالمظاهر على حساب القيم الجوهرية ،ومعتبرًا أن صلاح الفرد لا يكتمل إلا بصلاح المجتمع، وأن الانحرافات السلوكية ليست سوى انعكاس لخلل في المنظومة الاجتماعية. ومن هنا، فإن القصيدة تشكّل مرآة لواقع اجتماعي يحتاج إلى إصلاح، وهو ما يسعى الشاعر إلى تحقيقه عبر نصه، في لغة شعرية تجمع بين التوجيه والتقويم والنقد البناء.

1-مظاهر النقد الاجتماعي في اللامية:

يمكن استخلاص مظاهر النقد الاجتماعي في لامية ابن الوردي من خلال عدة جوانب:

- **التذمر من فساد الأخلاق وتدهور القيم:**في ثنايا دعوته إلى الزهد والفضيلة، يبدو تذمر ابن الوردي من انتشار الرذائل والفساد وتراجع القيم الأخلاقية في مجتمعه. ودعا إلى التمسك بالفضائل

"مَاتَ أهلُ الجودِ لم يَبقَ سِوى * * * مُقرفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكلْ
أَنَا لاَ أَخْتَارُ تَقبِيلَ يدٍ * * * قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلكَ القُبَلْ" [1]

إن من أهم أساليب محاربة رذائل الأخلاق هو الإشارة إليها وذمها ، وذلك لما لهذا الأسلوب من أثر في تنفير الناس منها، وتحذيرهم من عواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع. فعندما يُكشف عن مظاهر السلوك السيئ، وتُبرز آثاره السلبية، يدرك الناس خطره ويتجنبونه.

- **الإشارة إلى الظلم والجور:**تحمل اللامية إشارات ضمنية إلى الظلم والجور الذي يسود في المجتمع.و الدعوة إلى العدل والتحذير من عواقب الظلم غالبًا ما تكون حاضرة في الأدب الوعظي الذي يسعى إلى إصلاح المجتمع وذالك بالإشارة إلى مواضع العطب و إعطاء سبل الشفاء.

- **النقد الضمني للتعلق بالدنيا وملذاتها:**

إن التركيز الشديد على فناء الدنيا وزوالها والتحذير من الانغماس في ملذاتها يمكن أن يُفهم أيضًا كنقد ضمني للمجتمع الذي يولي اهتمامًا مفرطًا بالمظاهر الدنيوية وينسى الآخرة. هذا النقد يوجه اللوم إلى القيم المادية التي قد تطغى على القيم الروحية والأخلاقية.

"أينَ نمرُودُ وَكَنعانُ ومَنْ * * * مَلَكَ الأَمْرَ وَوَلِيَّ وعَزَلْ
أَينَ عادٌ أَينَ فِرعَونُ وَمَنْ * * * رَفعَ الأَهرامَ مِنْ يسمعْ يَخَلْ
أَينَ مَنْ سَادوا وشَادوا و بَنَوا * * * هَلَكَ الكُلُّ و لَم تُغنِ القُلَلْ" [2]

و هذه الأبيات تعبر عن استغراب الشاعر من غفلة الناس عن أعظم الملوك الذين سادوا وتجبروا عبر الزمن ولم تغني عنهم لا أموالهم ولا جمعهم ولا جيوشهم وبذلك نستخلص

---

[1] زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م)الصفحة278

[2] المصدر السابق ص278

من هذه المشاهد العبر والدروس وتتجلى حقيقة تقلبات الدنيا، وهو ما يمكن أن يُرى كنقد لعدم وعي المجتمع بالحقائق الأساسية للحياة.

يمكن تحليل النقد الاجتماعي في لامية ابن الوردي في ضوء الأطر المرجعية التالية:

1) الأدب الوعظي كأداة للنقد الاجتماعي:

تاريخيًا، لعب الأدب الوعظي دورًا في تسليط الضوء على آفات المجتمع وانحرافاته، والدعوة إلى الإصلاح والتغيير.

2) القيم الإسلامية كمصدر للنقد:

يستند النقد الضمني في اللامية غالبًا إلى القيم الإسلامية التي تدعو إلى العدل، والأخلاق الفاضلة، والزهد في الدنيا، ونبذ الظلم والفساد.

3) السياق التاريخي والاجتماعي للعصر المملوكي:

فهم الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في عصر ابن الوردي يمكن أن يساعد في تفسير دوافع هذا النقد ومظاهره. هل كان هناك فساد إداري أو ظلم اجتماعي يستدعي مثل هذه الإشارات؟

4) النقد الأدبي الاجتماعي:يركز هذا الفرع من النقد على تحليل الأعمال الأدبية من منظور اجتماعي، للكشف عن رؤيتها للمجتمع وقضاياه.

5) التحديات في تحليل النقد الاجتماعي في اللامية:

الطبيعة الوعظية المهيمنة:قد يكون من الصعب فصل النقد الاجتماعي عن الهدف الوعظي الأساسي للقصيدة.إلى أن القصيدة ركزت بشكل كبير على زرع القيم في خطاب وعظي إرشادي في رسالة إلى المجتمع لإحياء القيم والفضائل و ترك ما دونها من قيم سيئة ودخيلة

ثالثا: القواعد الأخلاقية في المجتمع:

تلعب القواعد الأخلاقية دورًا أساسيًا في بناء المجتمعات وتطويرها، فهي الأساس الذي يقوم عليه التفاهم و واجب الاحترام بين الأفراد.و تتشكل هذه القواعد من مجموعة من المبادئ

والقيم التي تحدد السلوك المقبول من غيره لتحقيق التعايش السلمي والتناغم بين أفراد المجتمع.

أولاً: مفهوم القواعد الأخلاقية

القواعد الأخلاقية هي المبادئ والقيم التي تحدد السلوك الصحيح والخاطئ في المجتمع، والتي يستند إليها الناس في تعاملاتهم اليومية. تختلف هذه القواعد من مجتمع لآخر، ولكنها تشترك في هدف واحد وهو تنظيم العلاقات بين الأفراد بطريقة تضمن احترام حقوق الآخرين وتحقيق العدالة.

ثانياً: أنواع القواعد الأخلاقية في المجتمع

- القواعد الأخلاقية الشخصية:
تتعلق بسلوك الفرد مع نفسه مثل الصدق مع النفس،و احترام الذات، والتطوير الذاتي الخاص

- القواعد الأخلاقية الاجتماعية:
تشمل سلوك الفرد تجاه الآخرين مثل الاحترام، الإحسان،العدل، التسامح.

- القواعد الأخلاقية المهنية:
ترتبط بالسلوك داخل بيئة العمل، مثل الأمانة في الأداء، وعدم استغلال السلطة، والالتزام بالمعايير المهنية.

- القواعد الأخلاقية الدينية:
تعتمد على التعاليم الدينية التي تحث على الأخلاق الفاضلة مثل الصدق، الرحمة، وحسن الخلق.

ثالثاً: أهمية القواعد الأخلاقية في المجتمع

- **ضمان التعايش السلمي:**
تساعد القواعد الأخلاقية في خلق بيئة من الاحترام والتفاهم بين أفراد المجتمع، مما يقلل من الصراعات والنزاعات.

- **تعزيز الثقة بين الأفراد:**
عندما يلتزم الناس بالأخلاق، يصبح التعامل بينهم أكثر شفافية، ويزداد مستوى الثقة.
- **تحقيق العدالة والمساواة:**
تساعد القواعد الأخلاقية في تقليل الظلم والتمييز، وتعزز مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات.
- **تنظيم العلاقات الاجتماعية:**
تضع هذه القواعد إطارًا للسلوك المقبول، مما يسهل التعامل بين الناس وينظم العلاقات الاجتماعية.

خامساً: أثر القواعد الأخلاقية على المجتمع

إن التزام أفراد المجتمع بالقيم الأخلاقية يُفضي إلى بيئة يسودها الأمن والطمأنينة، وتتناقص فيها مظاهر الجريمة والفساد، مما يُهيّئ مناخًا ملائمًا للتعاون والبناء والتقدم. وعلى النقيض من ذلك، فإن انحدار الأخلاق يُفضي إلى اضطراب الأحوال، وانهيار الثقة بين الناس، وانتشار الظلم وغياب العدالة.

الخلاصة:لقد أشارت اللامية إلى جوانب نقدية للمجتمع في عصرها. وقد تجلى هذا النقد في الدعوة للتخلي عن الهوى، ونقد التعلق المفرط بالدنيا، والتحذير من سوء الأخلاق التي تؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية. وبالتمعن في دوافع الشاعر ورؤيته للمجتمع الذي عاش فيه. إن هذه الجوانب النقدية تضفي على اللامية بعدًا إضافيًا يتجاوز مجرد الوعظ الفردي، ليشمل همومًا اجتماعية عامة تطلبت واعظا حكيما يعطي ثوابت وأسس نجاح الأمم ونموها و يشير إلى ضرورة مواجهة تحديات المستقبل .

الفصل الثالث

الأبعاد التربوية والاجتماعية في لامية ابن الوردي

انعكاسات القيم التربوية على المجتمع:

تعتبر القيم التربوية بمثابة حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتطورها، حيث إنها تشكل الأفراد وتوجه سلوكهم وتفاعلاتهم داخل المجتمع. لانعكاسات القيم التربوية على المجتمع آثار عميقة وشاملة، يمكن تلخيصها فيما يلي مع ذكر بعض المراجع:

ـــ **بناء مجتمع متماسك:** إن للقيم التربوية دور كبير وأساسي في تكوين بنية وقوام المجتمع المتماسك حيث يكمن دورها المهم في:

1ـ بناء شخصية مسؤولة و واعية.

2ـ ترسيخ مفاهيم القيم المجتمعية.

3ـ تشكيل مناعة ضد السلوكيات المنحرفة.

4ـ تعزيز الهوية في المجتمع.

فكلما كانت القيم التربوية مغروسة في المجتمع كلما كانت ثمرة هذا الغرس منعكسة في تماسك وتطور المجتمع ونجاحه.

ـــ **تعزيز الوحدة والتضامن:** القيم التربوية المشتركة، مثل التعاون والتسامح والاحترام المتبادل، تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء والوحدة بين أفراد المجتمع.مما ينتج عنه مجتمع قوي ومتماسك.

ـــ **تقليل الصراعات:** عندما يتبنى الأفراد قيمًا مثل الحوار والتسامح ونبذ العنف، يقل احتمال نشوب الصراعات والخلافات داخل المجتمع ويسود نتيجة لذلك الأمن والاستقرار في المجتمع الواحد

ـــ **ترسيخ احترام القانون والنظام:** القيم التربوية التي تؤكد على العدل والمسؤولية والانضباط تساهم في بناء مجتمع يحترم القوانين والنظم، مما يؤدي إلى استقرار المجتمع

وأمنه. وغرس القيم الأخلاقية والدينية الصحيحة يساهم في تحصين الأفراد من الوقوع في الجريمة والانحرافات السلوكية.

ـــتعزيز التنمية والازدهار: لقد سعت لامية ابن الوردي إلى تزكية النفس عن الرذائل لهدف نبيل وهو تعزيز التنمية والازدهار للفرد خاصة وللمجتمع عامة وذالك في عدة مواضع ومنها قوله:

"أُطلـبِ العِلـمَ وَلاَ تَكسَلْ فَمَا * * * أَبعَدَ الخَـيرَ عَلى أهلِ الكَسَلْ"

وهنا يدعو لطلب العلم ويحث عليه من اجل النتيجة الجيدة وهي الفوز بالخير . وينبّه إلى أن الكسل عدوّ التقدّم.و العلم والعمل عنصران أساسيان في بناء المجتمعات المزدهرة.

وقوله:

"واتَّـقِ اللهَ فَتقـوْى اللهِ مَـا * * * جاورتْ قَلبَ امـريءٍ إلا وَصَلْ"

وهنا يدعو لتقوى الله من الأجل الغاية الأسمى للمسلم وهي الوصول إلى مرضاة الله والفوز بالآخرة.والتقوى تقوّي الضمير وتحثّ على الإخلاص في العمل، مما ينعكس إيجابًا على الإنتاجية والنهوض بالمجتمع.

ـــ تنمية المسؤولية والمواطنة الصالحة:القيم التربوية التي تشجع على العمل الجاد والإتقان والمبادرة والمشاركة المجتمعية تساهم في بناء أفراد مسؤولين وفاعلين يساهمون في تنمية مجتمعهم وازدهاره.

ـــ تشجيع الابتكار والإبداع:القيم التي تحترم العلم والمعرفة والتفكير النقدي وحرية التعبير تهيئ بيئة محفزة للابتكار والإبداع في مختلف المجالات.

ـــ نقل التراث والقيم الأصيلة:تلعب التربية القائمة على القيم دورًا هامًا في نقل التراث الثقافي والقيم الأخلاقية الأصيلة من جيل إلى جيل، مما يحافظ على هوية المجتمع وتميزه.

ـــ مواجهة التحديات الثقافية:القيم التربوية القوية تساعد المجتمع على مواجهة التحديات الثقافية والعولمة والحفاظ على قيمه الأساسية.

ـــ **ترسيخ قيم العدل والمساواة والتسامح:**القيم التربوية التي تؤكد على أهمية العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع ونبذ التمييز والعنصرية تساهم في بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا.

انعكاسات القيم الاجتماعية على المجتمع:

تؤثر القيم تأثيرا مباشرا على المجتمع وعلى كل مقوماته وأسسه مما ينعكس على كل تشكيلته الأساسية التي يقوم عليها.

لانعكاسات القيم الاجتماعية على المجتمع تأثيرات واسعة وعميقة تشمل مختلف جوانب الحياة. فهي بمثابة الأسس التي يقوم عليها النظام الاجتماعي وتوجه سلوك الأفراد وتفاعلاتهم

بناء الهُوية الجماعية والتماسك الاجتماعي:إن الالتزام بالقيم الاجتماعية هو السلوك الأنسب للحفاظ على التماسك والتلاحم الاجتماعي،ذلك لأنه ينعكس بطريقة مباشرة على السلوك الجمعي ويشكل الشعور بالهُوية الجماعية .

ـــ **تعزيز الشعور بالانتماء:**القيم الاجتماعية المشتركة تخلق إحساسًا بالهوية الجماعية والوحدة بين أفراد المجتمع، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويقلل من الانقسامات.

ـــ **تسهيل التفاعل والتعاون:**عندما يشترك الأفراد في قيم مماثلة، يصبح التواصل والتفاعل والتعاون فيما بينهم أكثر سلاسة وفعالية.

ـــ **وضع معايير للسلوك المقبول والمرفوض:**القيم الاجتماعية تحدد ما يعتبر سلوكًا مقبولًا ومناسبًا داخل المجتمع وما يعتبر غير مقبول أو منحرفًا، مما يساهم في ضبط سلوك الأفراد.

ـــ **توفير أساس للأعراف والقوانين:**العديد من الأعراف والقوانين تستمد جذورها من القيم الاجتماعية السائدة، مما يضفي عليها شرعية وقبولًا واسعًا.

.

ـــ **تعزيز الأمن والسلام:**القيم التي تحرم العنف والعدوان وتدعو إلى التعاون والعدل تساهم في بناء مجتمع أكثر أمنًا واستقرارًا.

ـــ **تحديد الأولويات والأهداف المجتمعية:**القيم الاجتماعية تؤثر في تحديد الأولويات والأهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها في مختلف المجالات (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية).

ـــ **توجيه عمليات التغيير:**القيم يمكن أن تكون قوة دافعة للتغيير الاجتماعي نحو الأفضل، أو يمكن أن تكون مقاومة للتغيير إذا كانت القيم السائدة محافظة.

ـــ **نقل التراث الثقافي:**القيم الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في نقل العادات والتقاليد والمعارف والقيم الثقافية من جيل إلى جيل، مما يحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع وتميزه عن المجتمعات الأخرى.

ـــ **مقاومة التأثيرات الثقافية السلبية:**القيم الاجتماعية القوية يمكن أن تساعد المجتمع على مقاومة التأثيرات الثقافية الخارجية التي تتعارض مع قيمه الأساسية.

تأثير اللامية في القارئ:

تميزت لامية ابن الوردي بشمولية في الطرح لها تأثيرات متعددة على القارئ، تتراوح بين الوعظ والتذكير، وإثارة التأمل، وتقديم خلاصة تجارب الحياة، والتأثير اللغوي والأدبي.ويمكن تفصيل هذه التأثيرات كما يلي:

الوعظ والتذكير:ويتجلّى خطاب الوعظ في معظم أبيات القصيدة، حيث يدعو الناظم كغيره من الدعاة الربانيين إلى التخلي عن المعاصي والرذائل، والتحلّي بأحسن القيم وأزكاها، كطلب العلم، ومجالسة الصالحين، والتزوّد بالتقوى، والزهد في الدنيا، والتأمل في مصير الإنسان ومآله.

- **التأكيد على فناء الدنيا وزوالها:**تتضمن اللامية أبياتًا قوية تذكر القارئ بحقيقة فناء الدنيا وقصر الحياة، وتحثه على الاستعداد للآخرة. هذا التذكير يمكن أن يؤدي إلى شعور بالزهد والتقليل من التعلق بالملذات الدنيوية.

- **الحث على الأخلاق الحميدة:**تتضمن القصيدة نصائح ومواعظ تدعو إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة، مثل الصدق، والأمانة، والعفة، والابتعاد عن الرذائل. هذا يمكن أن يؤثر في القارئ ويدفعه إلى التفكير في سلوكه ومحاولة تحسينه.

- **التذكير بالموت والقبر:**تتناول اللامية موضوع الموت والقبر وما بعده، مما يثير في نفس القارئ الرهبة والتفكير في المصير المحتوم، ويدفعه إلى محاسبة نفسه.

- **طرح أسئلة وجودية:**تتضمن القصيدة تساؤلات حول طبيعة الحياة، ومصير الإنسان، وحكمة الخالق، مما يدفع القارئ إلى التأمل والتفكر في هذه القضايا العميقة.

- **استخلاص العبر من التاريخ:**تشير اللامية إلى قصص الأمم السابقة وزوال الحضارات، مما يدعو القارئ إلى استخلاص العبر والدروس من التاريخ.

- **التأمل في تقلبات الزمان:**تصور القصيدة تقلبات الزمان وتبدل الأحوال، مما يجعل القارئ أكثر وعيًا بطبيعة الحياة غير الثابتة.

- **تقديم خلاصة تجارب الحياة وحكمتها:**

تضمين حكم وأمثال:تحتوي اللامية على العديد من الحكم والأمثال التي تعكس تجارب الحياة و خلاصات الحكم، مما يوفر للقارئ رؤى قيمة في التعامل مع مختلف المواقف واكتساب نظرة أوسع وخبرة أعمق في الحياة.

نصائح عملية للحياة:تقدم القصيدة نصائح عملية في كيفية التعامل مع الناس، وكيفية إدارة الأمور، وكيفية مواجهة الصعاب.

جمال اللغة وبلاغتها:تتميز اللامية بلغة فصيحة وبليغة، وتراكيب قوية، وصور شعرية مؤثرة، مما يمتع القارئ من الناحية الجمالية والأدبية.

الشعور بالحزن أو الأسى:قد تثير الأبيات التي تتحدث عن فناء الدنيا والموت شعورًا بالحزن أو الأسى لدى بعض القراء.

الشعور بالراحة والسكينة:بالنسبة للبعض الآخر، قد تمنحهم هذه الأبيات شعورًا بالراحة والسكينة من خلال تذكيرهم بحقيقة أكبر وأكثر أهمية.

إعادة تقييم الأولويات:قد تدفع القصيدة القارئ إلى إعادة تقييم أولوياته في الحياة والتركيز على ما هو أكثر ديمومة وأهمية.

"الشكل رقم 1: يبين عامل التأثير والتأثر الحاصل بين القيم و الفرد والمجتمع ."[1]

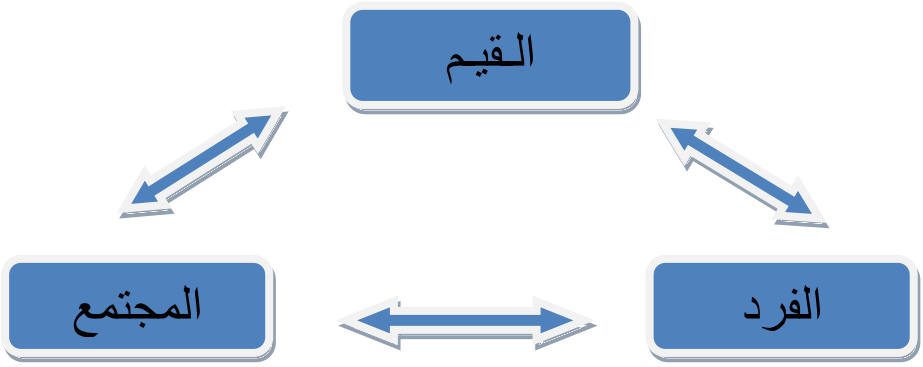

باختصار، تأثير لامية ابن الوردي على القارئ متعدد الأوجه، يجمع بين الوعظ والتذكير، وإثارة الفكر والتأمل، وتقديم الحكمة والتجربة، والمتعة اللغوية والأدبية. إنها قصيدة قادرة على هز الوجدان وتحريك العقل وترك أثر عميق في نفس من يقرأها بتدبر.

.

[1]المصدر الباحث

الخاتمة

الخاتمة:

في الختام ،يظهر بحثنا الموسوم بعنوان "القيم التربوية والاجتماعية في لامية ابن الوردي" عمق تأثير الشعر العربي في تشكيل منظومة القيم في المجتمع العربي المسلم، ولقد كشفنا من خلال هذه الدراسة الوصفية كيف استطاع الناظم أن يعكس في لاميته التوازن بين القيم التربوية التي تهدف إلى بناء الفرد الصالح والمجتمع المتماسك،وبين القيم الاجتماعية التي تسعى إلى تعزيز التعاون والعدالة الاجتماعية.

ومن خلال تحليل أبيات اللامية اتضح أن ابن الوردي لم يكن مجرد شاعر ، بل كان مفكرا اجتماعيا و مربيا حكيما ،حيث حملت أبياته العديد من الرسائل التي تتجاوز حدود الشعر التقليدي إلى أفاق أوسع تتعلق بالقيم الأساسية لقيام المجتمعات ، وقد لمسنا في منظومته البديعة الاهتمام العميق بالعلاقات الإنسانية ومحاولة توجيه الأفراد إلى الحياة المثلى ،

وفي الأخير فان هذه المنظومة تؤكد بان ناظمها كان أكثر من شاعر يعبر عن مشاعره بل كان شخصية موسوعية تسهم في بناء الوعي الاجتماعي و الفكري للأمة .

الحمد لله الذي هدانا لهذا،وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره ،وبعد هذا الجهد المتواضع أرجو أن نكون قد وفقنا في سردنا للعناصر البحثية سردا لا ملل فيه ولا تقصير محاولين الإحاطة بمكنونات المنظومة الماتعة وإجلائها.

وفقنا الله و إياكم لما فيه صلاحنا في دنيانا و آخرتنا.

الملاحق

التعريف بالناظم:

هو زين الدين أبو حفص عمر بن المظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعرّي الكِندي، المعروف بابن الوَرْدي، أديب وشاعر ذائع الصيت، ومؤرخ، وفقيه شافعي .ولد في معرة النعمان في بلاد الشام،عام (689هـ)نشأ في حلب وتفقه بها وفاق اقرانه ، وأخذ العلم عن القاضي شرف الدّين الْبَارِزِيّ بحماة وعن الْفَخر خطيب جبرين بحلب، وولي القضاء بمنبج، ثم سرعان ما انعزل عنه وتركه وتسخطه في لاميته قائلا:

إن نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام هذا إن عدل

ويرجع نسب ابن الوردي إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،وقد ذكر ذلك في لاميته قائلا:

مع أني أحمد الله على نسبي إذ بأبي بكر اتصل

وله من المؤلفات تصانيف كثيرة ومن بينها:، "تتمة المختصر في أخبار البشر"، و"تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة"،و"ألفية في تعبير الأحلام"و"نظم البهجة الوردية" وكتاب "اللباب في الإعراب"، كما "شرح ألفية بن مالك"و"ألفية بن معط" في النحو، وله منظومة في التصوف بعنوان "منطق الطير" ونظم" نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان"و المشهورة ب "لامية ابن الوردي"كما ونظم غيرها الكثير من المصنفات.

- وقد وصفه السبكي في طبقات الشافعية (243/6) بانه: "أحلى من السكر المكرر،وأغلى قيمة من الجوهر"

وتوفي ابن الوردي بحلب عام(749هـ / 1349م)بسبب الطاعون الذي انتشر وفتك بالكثير .

وقد قال قبل موته بيومين:

ولستُ أخاف طاعونا كغيري * * * فما هوَغيرُ إحدى الحسنيين

فإن مت استرحت من الاعادي * * * وإن عشتُ اشتفت أذني وعيني

ملحق الدراسة

نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان_(لامية ابن الوردي):

اعتزلْ ذِكرَ الأَغاني والغزَلْ * * * وقُلِ الفَصْلَ وجانبْ مَنْ هزَلْ
ودَعِ الذِّكرَى لأيامِ الصِّبا * * * فَلأَيامِ الصِّبا نجمٌ أفَلْ
إنْ أَهنا عيشةٍ قَضَّيتُها * * * ذَهبتْ لذَّاتُها وَالإثمُ حَلْ
واترُكِ الغادَةَ لاَ تحفلْ بها * * * تُمسِ في عِزٍّ رفيعٍ وتُجَلْ
وَافتَكرْ في مُنتهَى حُسنِ الَّذي * * * أنْتَ تهواهُ تجدْ أمراً جَلَلْ
وَاهجُرِ الخُمرةَ إنْ كُنتَ فتىً * * * كَيفَ يَسعى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ
واتَّقِ اللهَ فَتقوْى اللهِ مَا * * * جاورتْ قَلبَ امرِيءٍ إلا وَصَلْ
لَيسَ منْ يَقطعُ طُرقاً بَطلاً * * * إنما منْ يتَّقِي اللهَ البَطَلْ
صدِّقِ الشَّرعَ وَلاَ تركنْ إلى * * * رَجلٍ يَرَّصُدُ في الْلَّيلِ زُحلْ
حَارتِ الأَفْكارُ في حِكمةِ مَنْ * * * قَدْ هَدانا سبْلنا عزَّ وجَلْ
كُتِبَ الموتُ على الخَلقِ فكمْ * * * فَلَّ مِن جَيشٍ وأَفنَى مِنْ دُوَلْ
أينَ نمرُودُ وَكَنعانُ ومَنْ * * * مَلَكَ الأَرْضَ وَوَلىَّ وعَزَلْ
أَينَ عادٌ أَينَ فِرعَونُ وَمَنْ * * * رَفعَ الأَهرامَ مِنْ يسمعْ يَخَلْ
أَينَ مَنْ سَادوا وشَادوا وبَنَوا * * * هَلَكَ الكُلُّ ولَم تُغنِ القُلَلْ
أَينَ أَرْبابُ الحِجَى أَهْلُ النُّهى * * * أَينَ أَهْلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ
سيُعيدُ اللهُ كُلاً مِنهمُ * * * وَسيَجزِي فَاعِلاً ما قد فَعَلْ
أيْ بُنيَّ اسمعْ وَصَايَا جَمعَتْ * * * حِكماً خُصَّتْ بها خَيرُ المِلَلْ
أُطلبِ العِلمَ وَلاَ تَكسَلْ فَمَا * * * أَبعَدَ الخَيرَ عَلى أهلِ الكَسَلْ
وَاحتَفِلْ للفقهِ في الدِّينِ وَلا * * * تَشْتَغِلْ عَنهُ بمالٍ وخَوَلْ
وَاهْجُرِ النَّومَ وَحصِّلهُ فمنْ * * * يَعرفِ المَطْلُوبَ يَحقِرْ ما بَذَلْ
لاَ تَقلْ قَدْ ذَهبتْ أربابُهُ * * * كُلُّ مِنْ سارَ عَلى الدَّربِ وَصَلْ
في ازدِيادِ العِلمِ إرغَامُ العِدى * * * وَجمَالُ الْعِلمِ إصلاَحُ الْعَملْ
جَمِّلِ المَنطِقَ بالنَّحو فَمنْ * * * يحُرَمِ الإعرْابَ بالنُّطقِ اختَبلْ

انظُمِ الشّعرَ وَلاَزِمْ مَذْهَبِي * * * فـي اطَّراحِ الرَّفد لاَ تبغِ النَّحَلْ
فَهوَ عُنوانٌ عَلَى الْفَضلِ وَمَا * * * أحسنَ الشّعرَ إِذَا لـمَ يُبتذلْ
مَاتَ أهلُ الْفَضلِ لم يَبقَ سِوى * * مُقرفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكلْ
أَنَا لاَ أَخْتَارُ تَقبِيلَ يدٍ * * * قَطْعُها أَجمَلُ مِنْ تلكَ القُبَلْ
إِنْ جَزتْني عَنْ مَديحِي صِرتُ في * * * رقِّها أَوْ لاَ فَيكفِيني الخَجَلْ
أَعذُبُ الأَلْفَاظِ قَولي لَكَ : خُذْ * * * وَأمَرُّ الْلفظِ نُطقي بِلَعَلّْ
مُلكُ كِسرى تُغني عَنهُ كِسْرةٌ * * * وَعنِ الْبحْرِ اجْتزاءٌ بالـوَشلْ
اَعتَبر نحَن قَسمنّا بَيَنَهُمْ" * * * تَلقَهُ حَقاً وَبِالْحقِ نَزْلْ
اطْرَحِ الدُّنيا فَمنْ عَادَاتِها * * * تَخفِضُ العالِيْ وتُعلي مَنْ سَفَلْ
عَيشَةُ الرَّاغبِ في تحَصِيلِها * * * عَيشَةُ الْجاهلِ فِيهَا أَوْ أقَلْ
كَمْ جَهولٍ بَاتَ فَيها مُكثراً * * * وَعَليمٍ بَاتَ مِنها في عِلَلْ
كَمْ شُجاعٍ لم يَنلْ فيها المُنى * * * وَجَبانٍ نَالَ غاياتِ الأَمَلْ
فَاترِكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّكِلْ * * * إِنما الْحِيلَةُ في تَركِ الحِيَلْ
لاَ تَقُلْ أَصْلي وَفَصلي أَبداً * * * إِنما أصْلُ الفَتى مَا قَدْ حَصَلْ
قَدْ يسُودُ المرءُ مِنْ دُونِ أبٍ * * * وَبِحُسنِ السَّبْكِ قَدْ يُنفَى الدَّغَلْ
إِنما الْوردُ مِنَ الشَّوكِ وَمَا * * * يَنبُتُ النَّرجِسُ إِلاَ مِنْ بَصَلْ
غَيرَ أَنـي أَحمدُ اللهَ عَلى * * * نَسبي إِذْ بِأَبِي بِكَرٍ اتَّصلْ
قِيمةُ الإِنْسانِ مَا يُحسنُهُ * * * أكثَرَ الإِنسانُ منهُ أو أقَلْ
لاَ تخُضْ في حَقِ سَاداتٍ مَضَوا * * * إِنهم لَيسَّوا بأَهْلِ للزَّلَلْ
وَتَغَافل عَنْ أُمورٍ إِنهُ * * * لم يفُزْ بِالْحمدِ إِلاَ مَنْ غَفَلْ
لَيسَ يخَلُو المْرءُ مِنْ ضدٍّ وَلَو * * * حَاوَلَ العُزلةَ في رَأسِ الجبَلْ
مِلْ عَنْ النَمَّامِ وازجُرْهُ فَمَا * * * بَلَّغَ المْكروهَ إلا مَنْ نَقَلْ
دارِ جارَ السَّوءِ بِالصَّبرِ وإِنْ * * * لَمْ تجدْ صَبراً فَما أَحلَى النُّقَلْ
جَانِبِ السُّلطانَ واحذرْ بَطشَهُ * * * لاَ تُعانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
قَصِّرِ الآمالَ في الدُّنيا تفُزْ * * * فَذليلُ الْعَقلِ تقصيرُ الأَمَلْ
إِنْ منْ يطلِبهُ المْوتُ عَلى * * * غِرَّةٍ مِنهُ جَديرٌ بِالوَجَلْ
غِبْ وزُرْ غِبَّاً تزِدْ حُبَّاً فَمنْ * * * أكثَرَ التَّردَادَ أَقصاهُ المَلَلْ

لايضُرُّ الْفَضلَ إِقلالٌ كَما * * * لاَ يَضرُّ الشَّمسَ إِطْباقُ الطَّفَلْ
حُبُّكَ الأَوْطانَ عَجزٌ ظَاهِرٌ * * * فَاغْتربْ تلقَ عَنْ الأَهْلِ بَدَل

فبمُكثِ الـمـاء يبـقى آسـناً* * *وسُـرى البـدر به البدر اكتمـلْ

أَيُّهْا الْعَائِبُ قُـولـي عبثـاً * * * إن طيـبَ الْـوردِ مُـؤذٍ لِلجُعلْ

عَدِّ عَن أسهُمِ قَـولـي وَاستـتـرْ * * * لاَ يُصيبنَّـكَ سَهـمٌ مِـن ثُعَلْ

لاَ يَغـرَّنَّكَ لَيْـنٌ مِـنْ فـتـىً * * * إنَّ لِلحيَّـاتِ لينـاً يُـعتـزلْ

أَنـا مِثـلُ المْاءِ سَهَلٌ سَائـغٌ * * * وَمـتـى أُسخّـنَ آذى وقَتَـلْ

أَنا كَالخيَـزور صَعبٌ كسْـرهُ * * * وَهُـوْ لَـدْنٌ كَيفَ ما شِئتَ انفتَـلْ

غَيرَ أنـيّ فـي زَمانٍ مَـنْ يكنْ * * * فيهُ ذَا مَـالٍ هُـوْ المـولَى الأَجـلْ

وَاجبٌ عِنـد الْورى إكـرامُـهُ * * * وَقليلُ المـالِ فيهـمْ يُستقلْ

كُلُّ أهلِ العصرِ غُمـرٌ وَأَنَا * * * مِنهُـمُ فَـاتـرُّكِ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

❖ **المصادر والمراجع:**

❖ ـعبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل شرح لامية ابن الوردي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1 ،1433ه -2012م.

❖ الفيروزبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،الطبعة1،(1400هـ/1980م)، الجزء 1 .

❖ مجدي وهبه,كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،الطبعة2،(1984م)،

❖ شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط22 ،(1995 م)،

❖ ابن منظور ،محمد بن مكرم: لسان العرب ج12 ، نشر أدب الحوزة ،قم-إيران،الطبعة،(هـ1405)،

❖ جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية ،دار الكتاب المصري،القاهرة،الطبعة1 (1404/1984)، .

❖ المانع ،مانع: القيم بين الإسلام و الغرب ، دار الفضيلة،الرياض، (1426ه/2005م)

❖ محمد منذور : في الأدب و النقد، نهضة مصر، القاهرة،

❖ محمد منذور:الأدب وفنونه،نهضة مصر،القاهرة،الطبعة5،(2006م) .

❖ شلتاغ عبود : الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة،الطبعة1،(1996/1412) .

❖ الزمكاني .صلاح الدين:عون الأطفال شرح لامية ابن الوردي،دار الكتب العلمية،2006م.

❖ زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي،دار الآفاق العربية،القاهرة،الطبعة1،(1427هـ/2006م).

❖ بودراس خلود و بودراس سليمة: مذكرة ماستر، القيم الثقافية في لامية ابن الوردي2002 .

❖ ابن القيم الجوزية: الداء والدواء، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة1429،الطبعة 1،

فهرس الموضوعات

الفهرس	
العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ
مدخل:الأدب والقيم	01
أولا: تعريف القيم	03
ثانيا :العلاقة بين الأدب والقيم	05
ثالثا:دور الشعر في ترسيخ الأدب	09
الفصل الأول القيم التربوية في لامية ابن الوردي	12
المبحث الأول: القيم الأخلاقية في اللامية	13
المبحث الثاني: القيم الدينية في اللامية	15
المبحث الثالث: القيم التعليمية في اللامية	17
خلاصة الفصل	19
الفصل الثاني:القيم الاجتماعية في لامية ابن الوردي	21
المبحث الأول:العلاقات الاجتماعية	21
المبحث الثاني: النقد الاجتماعي	22

المبحث الثالث: القواعد الأخلاقية في المجتمع	24
خلاصة الفصل	26
الفصل الثالث: الأبعاد التربوية و الاجتماعية في لامية ابن الوردي	27
المبحث الأول: انعكاسات القيم التربوية على المجتمع	28
المبحث الثاني: انعكاسات القيم الاجتماعية على المجتمع	30
المبحث الثالث: تأثير اللامية في القارئ	31
خلاصة الفصل	33
الخاتمة	34
الملاحق	36
قائمة المصادر والمراجع	41
فهرس الموضوعات	43
الملخص	47-46

الملخص:

لما كان الهدف من دراسة القيم التربوية والاجتماعية هو تسليط الضوء على أثرها البارز في تشكيل سلوك الأفراد وبناء المجتمعات، جاء موضوع **"القيم التربوية والاجتماعية في لامية ابن الوردي"**ليُبرز الدور الأساسي لهذه القيم في الإشارة إلى مبادئ وأسس نهضة الأمم.

تتناول هذه الدراسة تعريف القيم التربوية باعتبارها المبادئ والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تُكتسب من خلال العملية التربوية، وتؤثر في توجهات الفرد وقراراته وتفاعله مع محيطه.

ويركز البحث على أهمية القيم التربوية في بناء شخصية متوازنة، وتنمية روح المواطنة، وتعزيز مفاهيم التسامح، والاحترام، والمسؤولية. كما يناقش انعكاس القيم التربوية على المجتمع من خلال دورها في تحقيق التماسك الاجتماعي، والحد من السلوكيات السلبية، ودعم مسيرة التنمية المستدامة.

وتؤكد الدراسة أن أهمية القيم التربوية والاجتماعية تكمن في قدرتها على توجيه السياسات التعليمية، وإعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات المجتمعية، وتعزيز الهوية الثقافية والوطنية.

وتخلص الدراسة إلى أن ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية في المناهج الدراسية ومؤسسات التنشئة المختلفة ــ كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام ــ يُعد ركيزة أساسية في تحقيق نهضة المجتمعات واستقرارها .

Summary :

Since the aim of studying educational and social values is to shed light on their significant impact on shaping individual behavior and building societies, the topic **"Educational and Social Values in Ibn Al-Wardi's Lāmiyya"** highlights the essential role of these values in pointing to the principles and foundations of nations' advancement.

This study addresses the definition of educational values as the moral and social principles and standards acquired through the educational process, which influence individuals' orientations, decisions, and interactions with their surroundings.

The research emphasizes the importance of educational values in building a balanced personality, fostering a spirit of citizenship, and promoting concepts such as tolerance, respect, and responsibility. It also discusses the reflection of these values on society by contributing to social cohesion, reducing negative behaviors, and supporting the path toward sustainable development.

The study affirms that the significance of studying educational and social values lies in their ability to guide educational policies, prepare generations capable of facing societal challenges, and strengthen cultural and national identity.

The study concludes that instilling educational and social values in school curricula and across various socializing institutions — such as the family, school, and media — represents a fundamental pillar for societal advancement and stability.